

الدرس الثاني من رسالة أمراض القلوب وشفائها لابن تيمية

أحمد النقيب

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وبعد فصل في مرض القلوب وشفائها قال الله تعالى عن المنافقين في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وقال تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم - [00:00:00](#) فبينت هذه الايات هذا كلام شيخ الاسلام. ان القلب عرض عرض. عرض يعني ايه يعني بيقبل الاشياء ولا يقبلها. والعرض عند اهل الكلام منطقة العرض ما شغل حيزا في الوجود. ما شغل حيزا في الوجود. هذا هو العرض - [00:00:35](#) والقلب لانه ايضا عرض ويتحمل الاعراض فيمكن ان يكون صحيحا ويمكن ان يكون ايضا ويمكن ان يكون ميتا. ولكن المرض في هذه الايات محمول على المرض الذي هو بمعنى عدم السلامة. اي المرض هنا بمعنى الموت - [00:01:05](#) يدل على هذا الاية التي بعد ذلك قول الله عز وجل لان لم ينتهي المنافقون والذين ان في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا - [00:01:33](#) يبقى في المنافقين قال في قلوبهم مرض. في هذه الاية قال لان لم ينتهي المنافقون والذين في قلوبهم مرض فدل ذلك على ان المقصود بمرض قلوب المنافقين هو الموت ومرض القلب دون الوفاة هذا قد يكون في بعض المسلمين. في بعض المسلمين - [00:01:53](#) هل في بعض الموحدين الذين في قلوبهم خير. فالقلب قد توجد فيه مادة الحياة وتوجد فيه مادة فيتصارع بين هاتين المادتين. تارة يكون صحيحا وتارة يكون عليلا. هذا حال القلب الاية - [00:02:21](#) المريض اما القلب الميت فهذا القلب الذي لا يصح. وافضل القلوب واعلاها هو القلب السليم لقول الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. قال تعالى ولا - [00:02:41](#) يغتاب الذين اتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله الله بهذا مثلا فهذه هي الاقسام. المؤمنون والذين في قلوبهم مرض والكافرون واهل الكتاب فدل ذلك على ان الذين في قلوبهم مرض هم المنافقون. طيب وقوله تعالى قد جاءتك موعظة - [00:03:01](#) من ربكم وشفاء لما في الصدور. اكبر دليل على ان القرآن شفاء للقلوب والمقصود بالصدور هنا القلوب. لان القلب في الصدر. فهذا اطلاق المحل ويقصد به الحل فيه. هذا اطلاق المحل اي المكان. ويقصد به الحال فيه. اي من بداخله او ما بداخله - [00:03:33](#) وقال تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة لمن للمؤمنين. وهذا في معنى الاية السابقة وتأكيده ولا يزيد الظالمين الا خسارا. وقال تعالى ويشفي صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم - [00:04:03](#) قال شيخ الاسلام ومرض البدن خلاف صحته وصلاحه. خلاف صحته وصلاحه وهو فساد يكون فيه. يعني مرض البدن ده فساد موجود في القلب يفسد به ادراكه وحركته الطبيعية. يبقى المرض بتاع القلب ده يفسد به حاجتين. ادراك القلب - [00:04:28](#) وحركة القلب الطبيعية المقصود بالحركة الطبيعية هي الحركة التي خلق بها. الحركة التي خلق بها كل انسان يا اخواني ربنا عز وجل ركب في بدنه حركة طبيعية بامر الله. هو بيتحرك بها - [00:04:57](#) فانت دلوقتي قاعد وقلبك ايه بيتحرك. هل انت اللي بتحركه؟ ده حركته حركة طبيعية باذن الله. وكذلك السمع وكذلك البصر كلها حركات طبيعية بامر الله. فمرض البدن قد يصيب هذه - [00:05:19](#) حركات الطبيعية فيفسدها. وقد يصيب ادراك البدن فيفسد هذا الادراك. يعني مرض البدن قد اصيب الادراك وقد يصيب الاية؟

الحركات. ففساد ادراكه اما ان يذهب يعني ان يذهب صحته كالعمى والصمم - 00:05:39

كالعمى والصمم. واما ان يدرك الاشياء على خلاف ما هي عليه. كما يدرك الحلو مرا يبقى فساد الادراك اما ان الادراك في اصله يذهب

يذهب اصلا هذا الادراك يذهب والمقصود بذهاب الادراك يعني ذهاب الته - 00:06:05

زي الرجل اذا اصابه العمى ايه اللي حصل؟ فسد عنده ادراك الابصار واذا ذهب عنده الة السمع فسدت عنده ادراك او فسد عنده ادراك

المسموعات واذا فسد عنده الانف فسد معه ادراك المشمومات وهكذا. فهذه - 00:06:30

صورة منصور افساد الادراك. واما لصورة اخرى من صور فساد الادراك ان يدرك الاشياء على خلاف حقيقتها بسبب المرض مثل ماذا؟

مثل المصاب مثلا بمرض في نظره. بقصر النظر فلا يرى الاشياء من مكان بعيد. يبقى واحد واقف على بعد ثلاث امتار. مين اللي

قدامك ده؟ يقول مش عارف - 00:06:58

لان عنده ايه؟ قصر نظر. عاوز يلبس النظارة علشان يشوفه. يبقى المشكلة هنا في ماذا؟ هل الابصار انتهى تماما وله موجود هو

موجود ولكن فيه ماذا؟ فيه مرض. فلا يبصر الاشياء على حقيقتها - 00:07:30

الله وعافاكم انسان عنده مثلا مرض السكر. يقول لك يا ابني هات لي شوية ميه تجيب له ميه. يقول لك ياه مر مع الامن بلاش المية

دي هات لي مية تانية. تجيب له من القلة الثانية وحشة برضو علة. تجيب له مائة معدنية برضك نفس الشيء - 00:07:50

يطرى الاشكال في الماء ولا الاشكال في حاسة التذوق في حاسة التذوق اذا اصابها مرض اصابها عطب. وهذا قول شيخ الاسلام واما

ان يدرك الاشياء على خلاف ما هي عليه كما يدرك الحلو مرا. وايضا كما يخيل اليه اشياء - 00:08:10

لا حقيقة لها في الخارج. ممكن حاجات يتوهمها والحاجات دي اسطورية لا حقيقة لها. زي مثلا توهم النخلة ان هي عفريت انا شفت

عفروت طويل وشعره نازل هو تصور ان الصراط اللي نزلت هو ايه؟ شهر مين؟ شعر الجنى. فتصور ان النخلة دي هي - 00:08:37

للجنى. هل الكلام ده صحيح؟ الكلام ده ليس بصحيح. او يشوف مثلا عجل البقر ماشي بالليل فيظن ده ديناصور. الا

شفت النهاردة ديناصور يقول لك الديناصورات انقرضت منذ ثلاثة مليون سنة. لاني شفت النهاردة ديناصور - 00:09:04

هو حصاده وهم يبقى دي كله فساد موجود فينا يا اخواني موجود في البدن. اما ان يصيب الادراك واما ان يصيب الحركة ده

كله في الادراك. اما ان الادراك ده يذهب كلية او يحصل مرض لهذا الادراك. فالاشياء تكون على غير حقيقتها - 00:09:24

او ان هو يتصورها فتوهمها دون حقيقة. واما فساد حركته الطبيعية يعني حركة بقى الجسم الطبيعية بقى حركة العين الطبيعية حركة

الامعاء الطبيعية حركة القلب الطبيعية التي لا دخل لك فيها - 00:09:47

فمثل ان تضعف قوته عن الغضب في هناك واحد ياكل معلقتين رز يقول لك الحمد لله ليه؟ خلاص معدته ضعيفة ما تقدرش توضح

الطعام. خلاص انتهت المسألة على ذلك والعجيب ان بعض الناس يقول لك مهما نعمل رجيم تاني نتخن - 00:10:07

وتفتق الذهن الطبي الى ماذا؟ الى حاجة عجيبة جدا. قال لك ان اعمل له عملية نشق له بطنه ونطلع له المعدة بتاعته ويقوموا قصين

معدته. بدل ما معدته قد معدة الجمل نخلي معدته صغيرة كده هو - 00:10:31

يا ولداه بعد ما كان الاول بياكل حلة المحشي هياكل بعد كده ثلاث صواع بس. فبالتالي ايه؟ يخس ويرفع ما هي المسألة دي مسألة

صعبة جدا. هل كل الناس يطيقون ذلك؟ وهل هذا الامر بالفعل صحيح؟ طب ما تخليك فقيه للبدو - 00:10:50

زي ما كان بيعمل مين؟ الليث ابن سعد. بدل ما تفتح بطنك وتعمل عملية وتصغر معدتك. معدتك صوت البنكرياس واللي حصل اي

مشكلة. العدد كتيرة جوة. هتعمل ايه في القصة دي؟ خليك ماشي طبيعي جدا وزبط نفسك - 00:11:10

فهنا يقول شيخ الاسلام واما فساد حركته الطبيعية فمثل ان تضعف قوته عن الهضم او مثل ان يبغض الاغذية التي يحتاج اليها. ده

ده يعني زي ما انسان يببقى مستوي في طبعه في هناك ناس عندهم استواء في المزاج - 00:11:30

ولاد ناس عندهم تطرف حتى في المزاج. يعني واحد مثلا مزاجه يحب يشرب مثلا الشطة المولعة على الريق هو ده مزاجه. والكلام

ده رأيته بعيني. احنا واحنا كنا طلبة. الازاة كده بس انت لو ايدك اقتربت من الازاة تصور - 00:12:00

وتولع ده يشرب القزاة على الريق ما شاء الله لا قوة الا بالله. ده انحراف المزاج. وليس هذا بالسنن. ليس هذا بالسنن. طب هذا

الانسان ممكن بالفعل تلاقيه زاهد مثلا ان يشرب عصير تفاح - [00:12:22](#)

نجيب له عصير التفاح مش لي نفس. طيب نجيب لك شرايح مانجة انا مش قابل المسألة دي لكن ممكن لو جبت له مسلا عصير ماية

لفت يشرب تجيب له مش يبقى ممتاز جدا - [00:12:39](#)

لكن تجيب له مثلا عصاير حلوة ومفيدة ما يقبلهاش. ده بسبب اعتلال المزاج. مزاجه غير معتدل. لان الانسان صاحب بالمزاج الصحيح

هو الذي يقبل ما ينفعه. ويزهد فيما يضره. فاذا ما زهد فيما ينفعه - [00:12:57](#)

واقبل على ما يضره. يبقى ده دلالة على ماذا؟ على انحراف المزاج. مرض المزاج. ده كلام شيخ الاسلام. ده كلامه. بيقول ايه واما

فساد حركته الطبيعية فمثل ان تضعف قوته عن الهضم. او مثل ان يبغض الاغذية التي يحتاج اليها - [00:13:17](#)

ويحب الاشياء التي تضره. ويحصل له من الالام بحسب ذلك ياكل المحشو والعمار ويا ولداه عندما يأتیه موعد بالاخراج الله المستعان. يحتاج الى المسكنات والمرطبات والمسهلات الى غير ذلك. طب ايه اللي جبرك على كده؟ سبحان الله! ولكن مع ذلك -

[00:13:38](#)

مرض لم يمت ولم يهلك. مع الرغم ان هو بالفعل عنده مرض في المزاج او عنده مرض في التصور او او الا انه لم يمت ولم يهلك. بل

فيه نوع قوة بل فيه نوع قوة على ادراك الحركة الارادية في الجملة - [00:14:09](#)

من حيث الجملة يستطيع ان هو يميز ويختار ويقبل ويرفض. فيتولد من ذلك الم يحصل له في البدن اما بسبب فساد الكمية او

الكيفية. يا سلام! اخوانا اطباء رأيهم ايه في الكلام ده؟ يحصل له من الالم - [00:14:29](#)

اما بسبب فساد الكمية كمية اكبر من حاجته زي الاخت اللي بيعامل بطنه ان هو شوال رز اكبر من حجمه. او الكيفية الكيفية الطعام

التي يأكلها بتبقى كيفية غير صحيحة. فالاول اما نقص المادة فيحتاج الى غذاء. واما بسبب زيادتها. يعني نقص المادة - [00:14:49](#)

خطأ وزيادة المادة خطأ. القصد القصد. فيحتاج الى استفراغ. يعني الواحد لو اكل اقل من حاجته ده خطأ. ولو اكل ازيد من حاجته

يبقى خطأ. امال ايه الصحيح؟ ان تكون فقيه - [00:15:16](#)

ان تكون ماذا؟ فقيه البدن. زي مين؟ زليف ابن سعد. مين عاوز يكون زليف ابن سعد يرفع ايده كده ايه يا محمد يا نوح مش عاوز

تبقى زيه طيب ماشي - [00:15:36](#)

يرحمكم الله يبقى فيما يتعلق بالكمية اما تكون زائدة عن الحد. او تكون ايه؟ اقل من المطلوب. اقل من المطلوب فالجسم ازيد من

حد ايه اللي بيحصل؟ اللي جسمه ربما يصيبه التعب او العند. فيحتاج الى استفراغ. يبقى كل - [00:15:55](#)

كل هم وايه؟ ان هو ايه؟ يقلب. يسفرغ. بس مش يستفرغ اللي هو يتقيأ. لأ باي صورة منصور الاخراج المعروف. والثاني والثاني

كقوة في الحرارة والبرودة خارج عن الاعتدال فيداوى. يبقى احنا - [00:16:21](#)

قلنا ان الفساد اما يكون بنقص الكمية اما يكون بسبب الكمية زيادة او نقصا. او بسبب الكيفية بيترتب على كيف غير الصحيح. قوة

في الحرارة او البرودة هذه القوة في الحرارة حرارة ازيد او برودة اقل تخرج الجسم عن حد الاعتدال فيكون عليلا فيحتاج الى -

[00:16:47](#)

الدواء وفي كل الاحوال صاحب البدن لم يمت ولكنه ماذا؟ ولكنه مريض. نكتفي بهذا الفصل وبان الله تعالى نواصل في الاسبوع

القادم والله المستعان - [00:17:16](#)